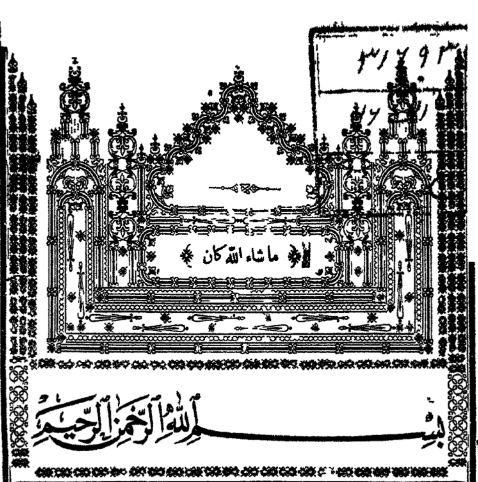
كتاب الياقوتة في الوعظ تصنيف
الامام الهمام الصدر الكبير
ابي الفرج علي بن
الجوزي نفعنا
الله به آمين




الحمدلله الذى قطعت أعناق الملحدين عجائب صنعته * وخصمت عقول المتفكرين لطائف حكمته * وهتف فى اسماع العالمين ألسنة أدلته * شاهدة بانه الواحد فى الاهيته * القديم فى وحدانيته * وصلى الله على أشرف بريته * محمد وآله وعترته *

﴿ هذه ﴾ فصول من المواعظ كالانموذج للواعظ * ينسج على منوالها * ويدرج فى مثالها * تشتمل على اشارات لائحه * وعبارات واضحه * والله المعين

﴿ الفصل الاول ﴾ اخوانى لو تفكرت النفوس فيما بين يديها * وتذكرت حسابها فيما لها وعليها * لبعث حزنها بريد دمعها اليها * أما يحق البكاء لمن شين شانه * أما يحق البكاء لمن طال عصيانه * نهاره فى المعاصى وقد طال خسرانه * وليله فى الخطايا فقد خف ميزانه * وبين يديه الموت الشديد فيه من الذاب الوانه * (روى) ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلا فالتفت فاذاهو بعمر يبكى فقال ياعمر هاهنا تسكب العبرات (وقال) ابو عمران الجونى بلغنا أن جبريل عليه السلام

من الغد الى الرجل فقال انك تصدقت علىّ بهذا وأظنك أردت أن تعطينى درهما فغلطت فقال له الرجل قد وهبته لك واذا كان رأس كل شهر فتعال الىّ حتى اعطيك شيأ آخر مجازاة لامانتك فكان يجيئه فى رأس كل شهر فيعطيه خمسة دراهم قال فلم أدر هل أعجب من امانة الضرير أم من امانة البقال.

﴿ حكاية ﴾ قال أخبرنى الليث بن سعد عن اسماعيل ابن نافع عمن حدثه ان رجلين كانا غنيين وكان احدهما رجل صادق والآخر رجل سوء فدخلت المصائب على الرجل الصالح منهما فكان يبيع من اطراف

جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال يا رسول الله مايبكيك فقال أوما تبكى أنت فقال يامحمد ماجفت لى عين منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقينى فيها (وقال) يزيد الرقاشى ان لله ملائكة حول العرش تجرى أعينهم مثل الانهار الى يوم القيامة يميدون كانما تنفضهم الريح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عزوجل ياملائكتى ماالذى يخيفكم وأنتم عندى فيقولون يارب الو أن أهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على مااطلعنا ماساغوا طعاما ولاشرابا ولاانبسطوا فى شربهم ولخرجوا فى الصحارى يخورون كما تخور البقر *(وقال) الحسن بكى آدم حين اهبط من الجنة مائة عام حتى جرت أودية سرنديب من دموعه فانبت الله بذلك الوادى من دموع آدم الدارصينى والفلفل وجعل من طير ذلك الوادى الطواويس (ثم) ان جبريل عليه السلام أتاه وقال ياآدم ارفع رأسك فقد غفرلك فرفع رأسه ثم أتى البيت فطاف اسبوعا فما أتمه حتى خاض فى دموعه (وقال) بن اسباط لو عدل بكاء أهل الارض بكاء آدم كان بكاء آدم أكثر

بكيت على الذنوب لعظم جرمى * وحق لمن يعصى البكاء
فلو أن البكاء يرد همى * لاسعدت الدموع معا دماء

(قال) وهب بن الورد لما عاتب الله نوحا أنزل عليه انى أعظك أن تكون من الجاهلين فبكى ثلثمائة عام حتى صارت تحته اعين أمثال الجداول من البكاء قال يزيد الرقاشى انما سمى نوحا لانه كان نواحا

أنوح على نفسى وابكى خطيئة * تقود خطايا أثقلت منى الظهرا
فيالذة كانت قليل بقاؤها * ويا حسرة دامت ولم تبق لى عذرا

وقال السدى بكى داود حتى نبت العشب من دموعه فلما رماه سهم القدر جعل يتخبط فى دماء تفريطه ولسان اعتذاره ينادى اغفر لى فانا به للخطائين فصار يقول اغفر للخطائين (قال) ثابت البنانى حشى داود سبعة افرش بالرماد ثم بكى حتى انفذتها دموعه

تصاعد من صدرى العرام لمقلتى * فغابنى سوقى نفيض المدامع
وان فى ظلام الليل قرية * اذابكيت بكت فى الدوح طول المدامع

(قال) سليمان التيمى ماشرب داود شرابا الا مزجه بدموع عينيه (قال) عبدالله بن عمر وكان يحيى يبكى حتى بدت أضراسه (قال) مجاهد كانت الدموع قد اتخذت فى خده مجرى (سجع) يامن معاصيه أكثر من أن تحصى * يامن رضى أن يطرد ويقصى *

ماله حتى فرغ منه ثم اكب على الحلى والحلل والثياب حتى لم يبق له شئ وكانت له امرأة من اجمل نساء بنى اسرائيل وخيرهم فانطلق الى أخيه حين لم يجد شيأ فقال أى اخى انى رأيت أن تجعلنى اقوم على كلابك وتجرى لى مثل ماتجرى على كلب من كلابك من الرزق قال ان كنت تريد ان احسن اليك فارسل الى امرأتك تبيت عندى الليلة واعطيك مائة دينار فاقبل الى امرأته فاخبرها فقالت له لااحسنت ولاأجملت ولاصبرت على ماأصابك حتى انطلقت الى هذا الذى قد عرفت حاله

قوله وان فى ظلام الى آخر البيت هكذا فى الأصل وهو غير مستقيم وزنا ومعنى فليراجع اه

يادائم الزلل وكم ينهى ويوصى * ياجهولا بقدرنا ومثلنا لايعصى * ان كان قد أصابك داء داود فنح نوح نحيا بحياة يحيى * من لم يكن له مثل تقواهم * لم يعلم ما الذى ابكاهم * من لم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذى ألم قلب يعقوب *

من لم يبت والحب حشو فواده * لم يدر كيف تفتت الاكباد

فياقاسى القلب هلا بكيت على قسوتك * ويا ذاهل العقل فى الهوى هل لاندمت على غفلتك * ويامقبلا على الدنيا فكأنك فى حضرتك * ويادائم المعاصى خف من غب معصيتك ويا سيء الاعمال نح على خطيئتك * ومجلسنا مأتم الذنوب فابكوا فقد حل منا البكاء * ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطاء

﴿ الفصل الثانى ﴾ اخوانى تفكروا فى الحشر و المعاد وتذكروا حين تقام الاشهاد ان فى القيامه لحسرات وان فى الحشر لزفرات وان عند الصراط لعزات وان لدى الميزان وان الظلم يومئذ لظلمات والكتب تحوى حتى النظرات وأن الحسرة العظمى عند السيآت فريق الى الجنة يرتقون الدرجات وفريق فى السعير يهبطون الدركات ومابينك وبين هذا الا أن يقال مات ويقول رب ارجعونى فيقول فات (روى) البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ( واخرجا ) جميعا من حديث أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرانى جهنم قيل يارسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسك المؤمن يعبر عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل فناج مسلم وناج مخدوش حتى يمر آخرهم يسحب سحبا ( سجع ) لله در اقوام أطار ذكر النيران عنهم النوم * واطال اشتياقهم الى الجنان والصوم فحلت اجسادهم وتغيرت الوانهم ولم يقبلوا على سماع العذل فى حالهم واللوم * دافعوا أنفسهم عن شهوات الدنيا بغدا واليوم * دخلوا سوق الدنيا فما تعرضوا الشراء ولا سوم * تركوا الخوض فى بحرها والعوم * ماوقفوا بالاشمام والروم * جدوا فى الطاعة بالصلاة والصوم * هل عندكم من صفاتهم شي ياقوم ( وقيل ) لزيد بن مزيد مالنا نراك باكيا وجلا خائفا قال ان الله توعدنى ان أنا عصيته ان يسجننى فى النار والله لولم يتوعدنى أن يسجننى الا فى الحمام لبكيت حتى لاتجف لى عبرة

بوداية حتى استقبلك بما استقبلك به اصبر فعسى الله ان يأتينا برزق فاخذ جرة وجعل يستقى بها للناس الماء فكلما اعطى شيئا ينقلب به فيأكله هو وأهله فبينما هو يمشى يوما خرت الجرة فانكسرت فجلس على باب الدار متحيرا فكره ان يدخل على امرأته بغير شيء على مارأى من صبرها فانطلق الى نهر فاغتسل ثم اقبل على شرف فاستقبل القبلة ودعا وشكر الله عزوجل فقال اللهم ان كان لى عندك خيرا فى الآخرة فعجل لى رزقا فى الدنيا أعيش به فاقبلت سحابة

وهكذا فى الأصل وقد سقط بعد الميزان اسمان فليراجع

ياعاذل المشتاق دعه فانه * يطوى على الزفرات غير حشاكا
لوكان قلبك قلبه ماملته * حاشاك ممـا عنـده حاشـاك

( وعوتب ) عطاء السلمى فى كثرة البكاء فقال انى اذا ذكرت أهل النار ومانزل بهم من عذاب الله تعالى مثلت نفسى بينهم فكيف لنفس تغل يدها الى عنقها وتسحب الى النار ولا تبكى

﴿ الفصل الثالث ﴾ طوبى لمن بادر عمره القصير فعمر به دار المصير وتهيأ لحساب الناقد البصير قبل فوات القدرة واعراض النصير ( قال ) عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وامر ( وكان ) الحسن يقول عجبت لاقوام امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وجلس أولهم على آخرهم وهم يلعبون ( وكان ) يقول يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف ( وقال ) أبو حازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها فى أوان كسادها فانه لو جاء وقت نفاقها لم تصلوا فيها الى قليل ولا كثير ( وكان ) أبو بكر ابن عياش يقول لو سقط من احدهم درهم لظل يومه يقول انا لله ذهب درهمى وهو يذهب عمره ولا يقول ذهب عمرى وقد كان لله أقوام يبادرون الاوقات ويحفظون الساعات ويلازمونها بالطاعات ( وقال ) سعيد بن المسيب ماتركت الصلاة فى جماعة منذ اربعين سنة ( وكان ) سعيد بن جبير يختم القرآن فى ليلتين ( وكان ) الاسود يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة ( وقيل ) لعمر بن هانئ نرى لسانك لا يفتر بالذكر فكم تسبح كل يوم قال مائة ألف ( قال ) الربيع وكان الشافعى رضى الله عنه يقرأ فى كل شهر ثلاثين ختمة وفى شهر رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ فى الصلاة ( واعلم ) ان الراحة لاتنال بالراحة ومعالى الامور لاتنال بالفتور من زرع حصد ومن جد وجد ( سجع ) لله در أقوام شغلهم تحصيل زادهم * عن أهاليهم وأولادهم * ومال بهم ذكر المآل عن المال فى معادهم * وصاحت بهم الدنيا فاجابوا شغلا بمرادهم * وتوسدوا احزانهم بدلا عن وسادهم واتخذوا الليل مسلكا لجهادهم واجتهادهم وحرسوا جوارحهم من النار عن غيهم وفسادهم فياطالب الهدى جز بناديهم ونادهم

احبوا فؤادى ولكنهم * على صحة البين ماتواجيعا

حتى غشيته فخرجت منها كف فيها لؤلؤتان ليستا من متاع الدنيا فاقبل بهما جذلا مسرورا فخر على أخيه فاراه اياهما فقال أعطيك بهما ثلاثين الف دينار فقال ما انا بفاعل حتى استأذن فلانة قال كانى بك الآن يزيدك انسان شيئا قليلا فتبيعه وتتركنى قال أما هذا فلست فاعله ان أردت ان أبيعهما لم أوثر احدا عليك بهما ودخل على امرأته فاخبرها بالذى فعل وأراها اللؤلؤتين واخبرها بما اعطاه أخوه فقالت ما أحسنت ولا صبرت على ما أصابك تسئل الله

حواراحة النوم أجفانهم * ولفوا على الزفرات الضلوعا
طوال السواعد شم الانوف * فطابوا اصولا وطابوا فروعا

﴿ الفصل الرابع ﴾ اخوانى أكثروا من ذكرها دم اللذات وتفكروا فى انحلال بقاء اللذات وتصور واصير الصور الى الرفات واعدوا عدة تكفى فى الكفاة (واعلموا) ان الشيطان لا يتسلط على ذاكر الموت وانما اذ اغفل القلب عن ذكر الموت فيدخل العدو من باب الغفلة (قال) الحسن ان الموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب بها فرحا (وقال) يزيد بن تميم من لم يردعه الموت والقرآن ثم تناطحت به الجبال لم يرتدع (ولما) احتضر عبد الملك بن مروان قال والله لوددت انى عبد رجل من تهامة ارعى غنيمات فى جبالها وانى لم أل (وجعل) المعتضد يقول عند موته ذهبت الحيل فليس حيلة حتى صمت (وقال) أبو محمد العجلى دخلت على رجل فى النزع فقال لى سخرت بى الدنيا حتى ذهبت ايامى والحديث اماوانكم اواكثر ثم ذكرها دم اللذات (سجع) يامن قد امتطى بجهله مطايا المطامع لقد ملأ الواعظ فى الصباح والمساء المسامع تالله لقد طال المدا فأين المدامع اين الذين بلغوا المنى فالهم فى المنى منازع رمتهم المنايا بسهامها فى القوى القواطع فحلوا ان أيام الم فى زمان الخوادع مازال الموت يدور على الدوم حتى طوى الطوالع صار الجندل فراشهم بعد ان كان الحرير فيما مضى المضاجع ولقوا والله غاية البلاء فى تلك البلاقع

* جمعوا فما أكلوا الذى جمعوا * وبنوا مساكنهم فما سكنوا *
* فكأنهم كانوا بها ظعنا * لما استراحوا ساعة ظعنوا *

(لقد) أمكنت الفرصة أيها العاجز ولقد زال القاطع وارتفع الحاجز ولاح نور الهدى فالمجيب فائز وتعاظمت الرغائب وتفاقت الجوائز فأين الهمم العالية وابن النجائز أما يخافون هادم اللذات والمنى والمناجز اماعوجاج القناة دليل الغامز أما الطريق طويل وفيه المفاوز أماعقاب العقاب تحوى الهزاهز أما القبور قنطرة العبور فالمجاوز أما يكفى فى التنغيص حمل الجنائز أما العدد كثير فأين المبارز أما الحرب صعب والهلك ناجز والقنا مسوغ والطعن واجز والامر عزيز وارماح البوس نواكز تالله بطلت الشجاعة من بنى العجائز وتريد اصلاح نادك والامر ماشز ان لم يكن سبق الصديق فليكن توبة ماعز —

ان يجعل لك مما ادخرلك فى الآخرة رزقا تأكله فى الدنيا قال الحاجة ألجأتنى لذلك فأصنع قالت فارجع الى مكانك فاغتسل كما اغتسلت وادع وكما دعوت ان يقبلهما منك ويدخرهما لك ففعل فاقبلت السحابة حتى غشيته ثم خرجت الكف فوضع اللؤلؤتين فى الكف ثم ارتفعت السحابة واقبل مغموما حزينا حتى أتى باب داره فجلس كراهية الدخول على أهله بغير شئ فأتى اليه رجل حتى وقف تجاهه فقال من يدلنى على رجل أمين أعطه بدرا وبقرا فيحرث ويأكل

﴿ الفصل الخامس ﴾ أيها العبد تفكر في دنياك كم قتلت وتذكر ما صنعت باقرانك وما فعلت واحذرها فانها عما لابد منه قد شغلت واياك ان تساكنها فانها اذا حلت ارتحلت (روى) ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة قد القاها أهلها فقال والذي نفسي بيده ان الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها (وكان) يقول في صفة الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر حزن ومن سعى لها فاتته ومن نأى عنها اتته ومن نظر اليها أعمته ومن بصر بها بصرته (ووصفها) بعض العلماء فقال جمة المصائب رنقة المشارب لاتفي لصاحب (وقال) يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من شربها لم يفق الا بين عساكر الموتى نادما بين الخاسرين قد ترك منها الغير ما جمع وتعلق بحبل غرورها فانقطع وقدم على من يحاسبه على الفتيل والنقير والقطمير فيما افترض عليه من الصغير والكبير يوم تزل بالعصاة القدم ويندم المسيء على ما قدم يا من حيات حياته بالآفات لوادغ واغراضه المنقلبة اليها منقلبة زوائغ وشياطين هواه بينه وبين مهوله نوازغ وسهام سهوه في لهو دينه بوالغ قلبه ملآن بالهوى ومن التقى فارغ كأنك بك وسيف الممات في دم الحياة والغ اين من جمع الاموال وحازها واهال من جمعها واقتناها كم سلبت الدنيا أقواما اقواما كانوا فيها وعادت مراهم احلاما احلاما فتفكر في حالهم كيف حال وانظر الى من مال الى مال وتدبر اموالهم الى ماذا آل وتيقن انك لاحق بهم بعد ليال عمرك في مدة ونفسك معدود وجسمك بعد مماتك مع دود كم أملت املا فانقضى الزمان وفاتك وما أرك تفيق حتى تلقى وفاتك فاحذر زلل قدمك وخف حلول ندمك واغتنم وجودك قبل عدمك واقبل نصحي لا تخاطر بدمك

﴿ الفصل السادس ﴾ لله در اقوام هجروا لذيذ المنام واتصلوا لما نصبوا له الاقدام وانتصبوا للمنصب في الظلام يطلبون نصيبا من الانعام اذا جن الليل سهروا واذا جاء النهار اعتبروا واذا نظروا في عيوبهم استغفروا واذا تفكروا في ذنوبهم بكوا وانكسروا (قال) عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وانه قربة الى ربكم ومغفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم (وفي) المسند عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله الى صلاته ورجل غزا في سبيل الله

ويتصدق وينكح ويستتر ويصنع ما بدا له فاذا جئت له دفع الى ما بقي في يديه فقال والله انى لارجو ان يكون عندى أمانة فدفع اليه البذر والبقر فقال احفظ على انى كنت أزرع على بقري هذه فرسا فينتج خيلا احفظ على الخيل اذا أنجبت قال لو انتجت الزبرجد واللؤلؤ رجوت أن أحفظهما لك فحرث وبذر فجاء شيئا لم يأت الناس مثله ولا أعظم منه حتى امتلأت الاودية من المواشي والرقيق والغلال فصنع فيهما ما صنع ثم بعد زمان جاءه فقال أتعرفني قال

فانهزموا فعلم ماعليه فى الفرار وماله فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه (قال) أبوذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الليل أفضل قال نصف الليل وقليل فاعله (قال) داود عليه السلام يارب أى ساعة أقوم لك فأوحى الله اليه ياداود لاتقم أول الليل ولا آخره ولكن قم فى شطر الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوائجك (وكان) طاوس يتقلب على فراشه ثم يدرجه ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين (وقال) القاسم بن راشد الشيبانى كان ربيعة نازلا بيننا وكان يصلى ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته يا أيها الركب المعرسون أهذا الليل تنامون الا تقومون فترحلون قال فيسمع من هاهنا باك ومن هاهنا داع فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى (سجع) يامنازل الاحباب اين ساكنوك يابقاع الاخلاص اين قاطنوك يامواطن الابرار اين عامروك يامواضع التهجد اين زاروك خلت و لله الديار وباد القوم وارتحل أرباب السهر وبقى أهل النوم واستبدل الزمان أكل الشهوات بالصوم

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى ❊ منازل من يهوى معطلة قفرا

لله در اقوام اجتهدوا فى الطاعة وتاجروا ربهم فربحت البضاعة وبقى الثناء عليهم الى قيام الساعة لو رأيتهم فى الظلام وقد لاح نورهم * وفى مناجاة الملك العلام وقد تم سرورهم فاذا تذكروا ذنبا قد مضى ضاقت صدورهم * وتقطعت قلوبهم أسفا على ماجلت ظهورهم * و بعثوا رسالة الندم والدمع سطورهم

ولما وقفنا والرسائل بيننا ❊ دموع نهاها الواجدون توقفا
ذكرنا الليالى بالعقيق وظله ❊ الانيق فقطعنا القلوب تأسفا

وقال ايضا

نسيم الصبا ان زرت أرض أحبتى ❊ فخصهم عنى بكل سلام
و بلغهم أنى رهين صبابة ❊ وأن غرامى فوق كل غرام
وانى ليكفينى طروق خيالهم ❊ لو أن جفونى متعت بمنام
ولست أبالى بالجنان ولالظى ❊ اذاكان فى تلك الديار مقامى
وقد صمت عن آفات نفسى كلها ❊ ويوم لقاكم كان فطر صيامى

❊ الفصل السابع ❊ أيها العبد تفكر فى عمر قد مضى كثيره * وفى قدم مايزال تعثيره * وفى هوى قد هوى أسيره * وفى قلب مشتت قد قل نظيره * تفكر فى صحيفة

﴿ وما أنكرك من سوء قال هذا أول الغدر قال لا تقل الا خيرا رحمك الله من أنت قال انا صاحب البذر والبقر قال مرحبا وأهلا قال ما صنعت فيما دفعت اليك قال ترى هذه الاودية كلها وما فيها فهو لك قال فاعلمت الخيل التى انتجت بقرى قال والله ما انتجت الابقرا ولو انتجت خيلا لوجدتها عندى قال هذا أول الغدر ادى الى خيلى قال فاذهب فخاصمنى قال انظر اى قضاة بنى اسرائيل شئت فاذهب بنا اليه فسمى رجلا منهم فانطلقا فجلسا اليه ليقضى بينهما وسيرعه صنما من ذهب وقص

قداسودت* وفى نفس كما نحت صدت* وفى ذنوب ما تحصى لو انها عدت *قال ابو الدرداء تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابو يوسف بن اسباط الدنيا لم تخلق لتنظر اليها وانما خلقت لتنظر بها الى الآخرة وكان سفيان الثورى من شدة تفكره يبول الدم (وقال) ابو بكر الكتانى روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة الثقلين (وقال) يحيى ابن معاذ لو سمع الخلائق صوت النائحة على الدنيا فى الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رأت العقول بعين الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ولو أدركت القلوب كنه محبة خالقها لتخلعت مفاصلها ولهاً ولطارت الارواح من أبدانها دهشا سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الاشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الانباء

﴿ الفصل الثامن ﴾ اخوانى من تفكر فى ذنوبه تاب وراجع ومن تذكر جميع عيوبه ذل وتواضع ومن علم أن الهوى سكن تصبر ومن تلمح اساءته لم يتكبر (كان) يزيد الرقاشي يقول والهفاه سبق العابدون وقطع بى وكان قد صام اثنتين وأربعين سنة (وقال) حذيفة المرعشى لو اصبت من يبغضنى على حقيقة لاوجبت على نفسى حبه ﴿ سجع ﴾ فيا أيها العبد عد على نفسك باللوم والمقت واحذرها فكم ضيعت عليك من وقت واندم على زمان الهوى فمن كيسك انفقت ونادها يامحل كل بلية فقد والله صدقت (روى) وهب بن منبه ان رجلا صام سبعين سنة يأكل كل سنة احدى عشرة تمرة وطلب حاجة من الله فلم يعطها فاقبل على نفسه فقال من قبلك أتيت لو كان فيك خيرا أعطيت فنزل اليه ملك فقال ان ساعتك هذه التى ازدريت على نفسك فيها خير من عبادتك وقد اعطاك الله حاجتك (وقال) فضيل بن عياض اخذت بيد سفيان بن عيينة فى هذا الوادى فقلت له ان كنت تظن انه بقى على وجه الارض أشر منى ومنك فبئس ما ترى (سجع) ياواقفا مع هواه واغراضه يامعرضا فى ذكر عوارضه الى امراضه ياغافلا عن الموت وقد جد بمقراضه سيعرف خبره اذا أحاط به اشد امراضه واخرج من حضرات الربى وروضه وغياضه والقى فى لحد وحيد يخلو برضراضه

واها لزمان طاب لنا * ما اسرع ما ولى وفنى
ما غردت الورقاء على * غصن الاهاجت حزنى

قصته وقال ادى الى كل شئ الاالخيل التى نتجت بقرى فانه خاننى بها فقال والله ما نتجت الا بقرا ولو نتجت خيلا لاديتها اليه فدس اليه الصنم الذهب فقال القاضى قم وأدى الى الرجل خيله فقاما من عنده فقال المقضى له قد قضى لى عليك قال تحسن وتجمل وتذهب بنا الى آخر قال فسم من شئت فصنع مثل ماصنع الاول والثانى والثالث والرابع الى أن اختصم معه حتى مروا بأربعة قضاة من بنى اسرائيل ففعلوا ذلك بهم ويقضون له بالخيل فقال أحسن وأجل فاذهب

ياعين اعنى قلبا قلقا * بالدمع ليطفئ نار الشجن
أصبحت اسيرا فى خطائى * وذنوبى قد ملأت بدنى
أبكى زللى أبكى خللى * أبكى عملى كى يرحمنى
من يوم الشدة ينقذنى * من كرب الموت يخلصنى
ونزلت وحيدا فى جدث * قفر وحدا فى من لبن
أين الاقران وماقرنوا * بالموت جميعا فى قرن
كم جزت على ربعهم * وأطلت مسائلة الزمن
ياداراجيبى اين هسم * عهدى بهم قبل المحن
قالت لى دار هم دارت * بهم امانى الزمن
اسرى بهم موت فغدوا * أسرى للحيرة والحزن
تركوا المأكول لغيرهم * لم يصحبهم غير الكفن
تالله لقد سئلوا عما * قد كانوا فيه من الفتن
فتيقظ قبل لحاقهم * من طول الرقدة والوسن

﴿ الفصل التاسع ﴾ اخوانى لقد خاب من باع باقيا بفان وخطر فى ثوبى متوان وتغافل عن أمر قريب كاف وضيع يوما موجودا فى تأميل ثان أما الجنة تشوقت لطالبيها وتزينت لمريديها ونطقت آيات القرآن بوصف مافيها وملأت اسماع العباد اصوات واصفيها كأنكم بالجنة قد فتحت أبوابها وتقسمها يوم القيامة اصحابها وغنت السن الامانى قريب قبابها

بشرها دليلها وقالا * غدا ترين الطلح والجبالا

(روى) أبوهريرة رضى الله عنه قال قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة بلاطها المسك الاذفر وحصباؤها الياقوت والجوهر وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لايبؤس ويخلد لايموت لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه (سجع) يانفس بادرى بالاوقات قبل انصرامها واجتهدى فى حراسة ليالى الحياة وأيامها فكأنك بالقبور وقد تشققت وبالامور وقد تحققت وبوجوه المتقين وقد أشرقت وبرؤس العصاة وقد اطرقت يانفس أما الوعورن فقد جدوا وأما الخائفون فقد استعدوا وأما الصالحون فقد راحوا وأما الواعظون فقد صاحوا العلم لايحصل الابالنصب والمال لايجمع الابالتعب واسم الجواد

بنا الى داود عليه السلام فانطلقنا اليه فمروا بسليمان عليه السلام فى المكتب قال فقصا على سليمان القصة فقال كانت بقرى تنتجع خيلا فكلتغنى الخيل قال سليمان اكذلك كانت تلتجع بقرك خذهذا البذر فألقه فى النهر فاذا نبت البذر فى النهر قضيت قال وينبت البذر فى الانهار قال وتنبت نطف الخيل فى ارحام البقر اذهب فليس لك الا أماته فقال الرجل قضى لى ابن النبى فقال انما أنا ملك من الملائكة بعثت فى بلوى أولئك القضاة قد أعمى الله ابصارهم فان أردت أن تريهم فتنظر اليهم لرايتهم وكما فى يديك

لا يناله بخيل ولا يلقب بالشجاع الا بعد تعب طويل

* لولا المشقة ساد الناس كلهم ❊ الجود وا لفقر والاقبال قتال *

( أيها ) العبد ان عزمت فبادر وان هممت فثابر واعلم أنه لا يدرك المفاخر من كان فى الصف الآخر

لا تحسب المجد تمرا أنت تأكله ❊ لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

( فاصبر ) للبلايا فحينها يسير واثبت للرزايا فاجرها كثير

لا تجزعن من النوائب اذا أتت * فاصبر لما تأتى به الاقدار

وغدا الصبور بجر ذيل سروره * فى جنة من تحتها الانهار

فكان قد انكشفت غيابات البلا * وانجابت الآفات والاكدار

وجزى الجزوع المجتنى ثمر الأسى * تجرى بلا أجر له المقدار

انى رأيت معاشر الم يفهموا * معنى الوجود فاصبحوا قد جاروا

دنياك دار البلا يا مهتدى * ووراء ليلك ان عقلت نهار

❊ الفصل العاشر ❊ أيها العبد حاسب نفسك فى خلوتك وتفكر فى انقراض مدتك واعمل فى زمان فراغك لوقت شدتك وتدبر قبل الفعل ما يملأ فى صحيفتك وانظر هل نفسك معك أو عليك فى مجاهدتك لقد سعد من حاسبها وفاز والله من حاربها وقام باستيفاء الحقوق منها وطالبها وكلما ونت عاتبها وكلما توقفت جذبها وكلما نظرت فى آمال هواها غلبها ( قال ) عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى ( قال ) عمر بن الخطاب رضى الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا وطالبوها بالصدق فى الاعمال قبل ان تطالبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا فانه أهون عليكم فى الحساب غدا وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية ( وقال ) الحسن البصرى أيسر الناس حسابا يوم القيامة الذين حاسبوا انفسهم لله عز وجل فى الدنيا فوقفوا عند همومهم واعمالهم فان كان الذين لله همو ابالله وان كان عليهم أمسكوا وانما يثقل الحساب على الذين أهملوا الامور فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر فقالوا ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ( وقال ) أبو بكر البخارى من نفر عن الناس قل اصدقاؤه ومن نفر عن ذنوبه طال بكاؤه ومن نفر عن مطعمه طال جوعه وعناؤه ( ونقل ) عن توبة

لك

❊ حكاية ❊ قال حدثنا ابن مسروق قال سمعت سريا يقول بينما نحن نسير فى بلاد الشام اذ ملنا عن الطريق ناحية جبل عليه عابد قال رجل من القوم انا قد ملنا عن الطريق وها هنا عابد فميلوا بنا اليه نسأله لعل الله عز وجل أن يوفقه فيكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكى قال سرى فقلت له ما يبكى العابد قال مالى لا أبكى وقد توعرت الطرق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا أراه الا فى لسان كل بطال ينطق

ابن المعلم أنه نظر يوما وكان محاسبا لنفسه فاذاهو ابن ستين سنة الاماالحسبهاايا ما فاذا هي أحد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال ياويلتاالقى المليك بأحد وعشرين الف ذنب وخمسمائة ذنب فكيف ولى في كل يوم عشرون الف ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا هاتفا يقول يالها من ركضة الى الفردوس الا على (سجع) اخوانى المؤمن مع نفسه لايتوانى عن مجاهدتهـا وانما يسعى في سعادتها فاحترز عليها واغتنم لها منها فانهـا ان علمت منك الجد جدت وان رأتك مائلا عنها صدت وان حثها الجد بالحاق الصالحين سعت وقفت وان توانى في حقهـا قليلا وقفت وان طالبهـا بالجد لم تلبث أن صفت وأنصفت ياهذا هلال الهدى لايظهر من غيم الشبع ولكن يبدو في صحـو الجـوع وترك الطمع واحذر ان تميل الى حب الدنيـا فتقع ولاتكن من الذى قال سمعت وما سمع ولا ممن سوف بومه بغده فماتاب ولارجع كلا ليندمن على تفريطه وماصنع وليسئلن عن تقصيره في عمله وماضيع فيالها من حسرة وندامة وغصة تجرع عند قراءة كتـابه ومارأى فيـه وما جمع فيبكى بكاء شديدا فما نفع وبقى محـزونا لمـا رأى من نور المـؤمن يسعى بين يديه وقد لمع فلا ينفعـه الحزن ولاالزفير ولا البكاء ولا الجـزع

﴿ الفصـل الحادى عشر ﴾ اخوانى لقدخاب من آثر شهوة من حرام فان عقباها تخرج حيم آن وخسر والله من أطلق نفسه فيما تريد بعد ان سمع بالزبانية واغلال الحديد وهلك كل الهلك وبار كل البوار من اشترى لذة ساعة بعذاب النار (قال) أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها الف سـ ـة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة (وروى) أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه مما يوقد بنى آدم جزؤ واحد من سبعين جزأ من جهنم (و في المسند) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يعظم أهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم وعاتقه سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد (وقال) أبو موسى ان أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت (سجع) لله در اقوام أذهبوا اعمارهم فى طلبى واتعبوا اعضائهم فى فرضى وواجبى وقطعوا اقواطعهم لاجل التعلق بى وحلموا عن الجهال

بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخص وتمهد التـأويل واعيل بذلك العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم ولى صارخا يقـول واغماه مـن فتنة العلماء واكرباه من حيرة الادلاء ثم جال جـولة وقال اين الابرار من العلماء بل اين الاخيـار من الزهـاد ثم بكى ثم قال شغلهـم والله ذكر طول الوقوف وردهم الجواب عن ذكر الجنـة والنار والثـواب ثم قال استغفر الله مـن شهـرة الكلام ثم قال تحـوا عنى فخليناه يبكى وقد ملئنـا

خوفا من غضبي فاذا مروا على النار قالت جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي هل لاتشبهت ياهذا بهؤلاء القوم هل لاتنبهت من هذا الرقاد والنوم أنت وقت العشاء نائم وقلبك فى حب شهوات البهائم هايم (يا هذا) الحب يطرد فلا يزول وانت تدعى فلا تجيب كم ليلة ينادي وأنت غائب هل من سائل هل من تائب

فان تمنعوا منى السلام فانني * لغاد على حيطانهم فسلم

(رحم) الله اعظما طال مانصبت وانتصبت فاذاجن الليل عليهم فتمكن وثبت وثبت ان تذكرت عدله رهبت وهربت وان تفكرت فضله فرحت وطربت لاحت لهاذنوبهافبكت عليهاوندبت وصاحت بهاالسن القرآن فاهتزت وربت

قف بالديار فهذه آثارهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بهاأسائل مخبرا * عن اهلهاأو صادقاأو مشفقا
فاجابني داعي الهوى فى رسمها * فارقت من تهوى فعز الملتقا
طرق الخيال وقال لى يامدعى * اتنام بعد فراق جيران النقا
وحياتكم قسما بانى صادق * لاطاب لى من بعدكم فيكم بقا
ياسادة مذ حلوا اجالهم * مااورثونى بعدهم الا الشقا

﴿ الفصل الثانى عشر ﴾ اخوانى من علم عظم الإله زاد وجله ومن خاف نقم ربه حسن عمله فالخوف يستخرج داء البطالة ويشفيه وهو نعم المؤدب للمؤمن ويكفيه (قال الحسن) صحبت أقواما كانوا لحسناتهم ان ترد عليهم أخوف منكم من سيآتكم ان تعذبوا بها (ووصف) يوسف بن عبد الحسن فقال كان اذاأقبل كأنه اقبل من دفن حميمه واذاجلس كأنه أسير من يضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما لم تخلق الاله (واعلم) ان خوف القوم لوانفرد قتل غيران نسيم الرجا يروح ارواحهم وتذكر الانعام يحي اشباحهم ولذلك (روى) لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فالخوف للنفس سائق والرجاء لها قائد

﴿ الفصل الثالث عشر ﴾ اخوانى الموت فى طريق الطلب خير من العطب فى طريق البطالة ياهذاأدم السهر والصوم وخل لاربابه طول النوم وشمر فى لحاق القوم فاذاوصلت الى دوائك انخت بجناب و بشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وان مت بدائك فقابر الشهداء فى مقعد صدق

منه غما ﴿ حكاية ﴾ قال أبو الحرث الاوسى طرحت نفسى ليلة تحت شجرة فلما كان جوف الليل سمعت قائلا يقول ليل داج وسماء ذات أبراج ثم قال حتى متى أنت ونفسك والاشتغال بها دون مالكها ياسوء صباح المنذرين ماذايحل بهم من حسرة التفريط نفدت الاعمار واهلك الامل الطويل أهله فانظر لمن تعامل ولمن تبيع وممن تشترى وأقل الاختلاط بأهل الزمان فقد بادالعلماء وكثرت السفهاء ومال القراء الى الرخص وتحلوا بالصمت وتفاخروا بالوصف

عندمليك مقتدر ( ياهذا ) عليك بادمان الذكر لعل ذكرك القليل يغو ذكره الجليل ولذكر الله أكبر أما جليس من ذكرني لاتعجز عن حفر ساقية وان دبت فانك اذا لحقتها بساحل البحر فاض ماء البحر اليها فصارت دجلة اخلص في ذكرك لعله يذكرك ( ياهذا ) من علامات المحب انزعاجه عند ذكر محبوبه لو احببت شخصا من أهل الدنيا فسمعت باسمه لانزعج باطنك وهذا ذكر الله يتلى عليك وماتتغير وكم تسمع من أوامره ونواهيه ولاتتدبر وقد يسره الكريم على من اجتهد فيه وماعسروكم من نظر فيه حقيقة النظر وتبصرا ماسمعت ان محبا أحب مخلوقا فلما ذكر انزعج فقال

* وداع دعا اذنحن بالخيف من منى ﴿ فهيج أحزان الفؤاد ولم يدرى *

* دعا باسم ليلى غيرها فكانما ﴿ أطار بقلبي طائرا كان في صدري *

أما سمعت قوله في الكتاب العزيز مسطر اخبارا عنهم في ذكرهم له قولا بليغا مفسرا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم فشكرهم على ذلك وبشر بأنه راض عنهم يوم تنشق السماء وتنفطر وينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر

﴿ الفصل الرابع عشر ﴾ روى ابوموسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضت من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك الخبيث والطيب والسهل والحزن ( وجاء ) في حديث آخر ان الله تعالى خلقهم في ظلمة فرش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فهذا يدل على ان من خلق من الصفا صفا له ومن خلق من الكدر كدر عليه فلم يصلح للقرب والرياضة وانما يصلح عبد نجيب خلق ابليس من ماء غير طاهر فكانت خلعة العبادة عليه عارية فصحن ماء معاملته بايقاد نار الخوف فلما أعرض عنه الوقد عاد الى برودة الغفلة وخلق عمر من أصل نقي فكانت أعمال الشرك عليه كالعارية فلما بحت نيران حية الجاهلية أثرت في طبعه الى ان فني مدد حظها بفناء مدة تقدير اعراضه فعاد سخنه الى برد العرفان وكل الى طبعه عائد وان صده الصد عن قصده كما ان الماء من بعد اسخانه سريعا يعود الى برده ( ياهذا ) لاحت عقبة المعصية لآدم وابليس فقال لهما لسان الحال لابد من سلوكها فسلكا يتخبطان في ظلامها

وياعوا الدين بالدنيا ورضوا بالكلام عوضا من الفعل وأطلقوا ألسنتهم باللعن والتكفير فاترك الكل واشتغل بالله فما تدري ماذا بقي من عمرك ورزقك

﴿ حكاية ﴾ حكي عن رابعة العدوية انها جاءها جماعة من العباد فذكروا الدنيا فجعلوا يذمونها وهي ساكتة فلما أكثروا أقبلت عليهم فقالت كلكم يحب الدنيا ومن أحب شيأ أكثر من ذكره أما رايتم الرجل العاقل يجئ الى الجماعة يحدثهم بكلام ابنه الصغير اعجابا به وفتنة

﴿ حكاية ﴾ قال بعضهم

فاما آدم فانكسر قلبه في طريقه وبكى لصعوبة مضيقه فهتف به هاتف اللطف لاتجزع انا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي وأما ابليس فجاء ضاحكا معجبا بنفسه فثار الكبر من قلبه فتكاثرت ظلمة طريقه فلما ارتفعا الى رأس العقبة ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال ابليس يا آدم كنا رفيقين في عقبة المعصية فكيف افترقنا فنادى منادي الأزل نحن قسمنا

﴿ الفصل الخامس عشر ﴾ ياهذا طهر قلبك من الشوائب فالمحبة لاتلقى الا في قلب طاهر أما رأيت الزراع يتخير الارض الطيبة ويسقيها ويرويها ثم يثيرها ويقلبها وكلما رأى حجرا ألقاه وكلما شاهد مايؤذي نحاه ثم يلقي فيها البذر ويشاهدها من طوارق الأذى وكذلك الحق عزوجل اذا أراد عبدا للوداده حصد من قلبه شوك الشرك وطهره من أوساخ الرياء والشك ثم يسقيه ماء التوبة والانابة ويثيره بمسحاة الخوف والاخلاص فيستوي ظاهره وباطنه في التقى ثم يلقي فيه بذر الهدى فيثمر حب المحبة فحينئذ يجد المعرفة وطنا ظاهرا وقوتا طاهرا فيسكن لب القلب ويثبت به سلطانها في رستاق البدن فيسري من بركاتها الى العين مايغضها عن سوى المحبوب والى الكف مايكفها عن سوى المطلوب والى اللسان مايحبسه عن فضول الكلام والى القدم مايمنعه من سرعة الاقدام فما زالت تلك النفس الطاهرة رايضها العلم ونديها الحلم وسجنها الخوف وميدانها الرجاء وبستانها الخلوة وكنزها القناعة وبضاعتها اليقين ومركزها الزهد وطعامها الفكر وجلواها الأنس وهي مشغولة بتوطئة رحلها لرحيلها وعين أملها ناظرة الى سبيلها فان صعد حافظاها فالصحيفة نقيه وان جا آكيلا فالنفس صابرة تقيه وان اقبل الموت وجدها من الغش خليه فياطوبى لها اذا نوديت يوم القيامة ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه

﴿ الفصل السادس عشر ﴾ لله نفس تطهرت من انجاس هواها وتجلببت جلباب الصبر عند دنياها وشغلها ماراى قلبها عما رأت عيناها ان مالت الى الدنيا نهاها وان مالت الى الهوى شفاها سهرت تطلب رضى المولى فرضي عنها وأرضاها وقامت سوق المجاهدة على سوق هداها فباعت حرصها بالقناعة فظفرت بغناها وفوقت سهام العزائم الى اهداف المحارم تبتغي علاها ورمت نجائب الاسحار فساقها حادي الاستغفار اذعناها وقطعت

رأيت مع ابن زرعة غلاما جميلا لايكاد يفارقه ثم افترقا فسألت الغلام ما سبب الفرقة فقال ما أعرف ذنبا فسألته فقال يا أخي ليس من الله خلف ولا عوض اني خفت فتنة هذا الغلام على نفسي فصارمته من غير قلى ولا بغض ولكن خشيت وقوع حادثة يسخط الله علي فيها ويحجب عني في القيامة وجهه بعد اشتياقي اليه ويفرق بيني وبينه حين يجمع الاحباب

﴿ حكاية ﴾ قال بعضهم كنت عند سهل ابن عبد الله التستري الصوفي وهو يتكلم على الناس فوقف علينا

بـداء الجسد باً لة المستعد فبلغت منـاها فمن أجلها يـنزل القطـر وينبت الزرع من جزائهـا ولو لاها لم تثبـت الارض باهـل دنيـاها

وما أعطـى الصبـابة ما استحقت * عليـه ولا قضى حـق المنـازل
ملاحظهـا بعـين غير غـيرى * وزائرهـا بجسم غـير ناحـل

﴿ الفصل السابع عشر ﴾ يامن نسي العهد القديم وخان من الذي سواك في صورة انسان من الذي غذاك في اعجب مكان من الذي بقـدرته استقام الجثمان من الذي بحكمته أبصرت العينان من الذي بصنعته سمعت الآذان من الذي وهب العقـل فاستبان الرشد و بان من الذي بارزته بالخطايا وهو يستر العصيان من الذي تركت شكره فلم يؤاخذ بالكفران الى كم تخالفني ومايصبر على الخلاف الابوان وتعاملني بالغدر الذي لا يرضاه الاخوان وتنفق في خلافي ماعز عندك من مال وهان ولو علم الناس منك ما أعلم ما جالسوك في مكان فارجع الى في ذلك فأنا المعروف بالاحسان

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحـب الا للحبيـب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينـه أبدا لأول مـنزل

﴿ سجع ﴾ يامبارزا بالقبيح مهد عذرك يا واصلا نقض العهود جانب غدرك يامديما للتواني تدبر أمرك يامؤثرا مايفنى على مايبقى خالفت خبرك يالاهيـا في أيام العوافي والله ماتترك ياواقفا مع الاماني ضيعت عمرك يافارحا بقصره تذكر قبرك ياحاملا أثقال الذنوب هلا خففت ظهرك سار الصالحون الى ذكرنا وآثرت هجرك وسمعت سيرهم وضيعت اجرك

﴿ الفصل الثامن عشر ﴾ يامن كان له قلب ومات يامن كان له وقت ففات أشرف الاشياء قلبك ووقتك فاذا أهملت قلبك وضيعت وقتك فقد ذهب منك الفوائد أو كنت تبكي على من فات فابك على وقتك

و يبكي على الموتى و يترك نفسه * و يزعم أن قد قـل عنها عزاؤه
ولو كان ذا رأى وعقل وفطنة * لكان عليـه لا عليهم بكاؤه

ما تتوقى في سمين بدنك حتى نسيت ادراجك في كفنك ولا متعت نفسك بمواعيد المنى الابعد أن أسرك حب الهوى أما تعـلم أن الممات والحساب أمامك فتهيأ للرحيل وأصلح خيامك واحفظ مقالتي واقطع قطع المدى مداماك واياك والفتور فاني أرى الدوى دوامك

غلام جميل فغدبعض الناس عينه بنظره ووافقه جماعة في النظر فقال سهل مهلا أيها الناس تغترون بحلم الله عنكـم وامهاله لكم فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أوقوم هود أو قوم صـالح وماقوم لوط منكم ببعـيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانكم هجمتم عـلى مانهاكم عنه فان عـدتم الى امره اقام لكم على حلمه فان تماديتم في شهواتكم لم آمن عليكم عقوبة تأتي اليكم فانه ذو مغفرة وذوعقاب اليم

﴿ حكايـة ﴾ قال ابو بكـر الدقاق أقمت بمكـة أربعين سنة على التوكل فقـالت لى نفسـى

﴿ الفصل التاسع عشر ﴾ لله در أقوام اقبلوا بالقلوب على مقلبها واقاموا النفوس بين يدى مؤدبها وسلموها اذ باعوها الى صاحبها واحضروا للآخرة فنظروا الى غائبها وسهروا الليالى كأنهم قدوكلوا برعى كواكبها ونادوا أنفسهم صبرا على نار حطبها ومقتوا الدنيا فمالوا الى ملاعبها واشتاقوا الى لقاء حبيبهم فاستطالوا امدة المقام بها

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ﴿ فكم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء أو كما ﴿ يعيش ببيداء المهامه حوتها

لله در أرواح تشتاق الى روح قربه وتلتذ عند ابتلائه بوقع ضربه ويطول عليها الزمان شوقا اليه لحبه ان سألت عن صفاتهم فكل منهم مخلص لربه مجتهد فى طاعته خائف من عتبه

﴿ الفصل العشرون ﴾ أيها العبد راقب من يراك على كل حال ومازال نظره اليك فى جميع الافعال وطهر سرك فهو عليم بما يخطر بالبال الى متى تميل مع الزخارف والى كم ترغب لسماع الملاهى والمعازف أما آن لك ان تصحب سيدا عارفا قد قطع الخوف قلبه وهو على عمله عاكف يقطع ليله قياما ونهاره صياما لايمل ولايأنف دائم الحزن والبكاء متضرع به ومنه خائف ومع ذلك يخشى القطيعة والا شتغال الى صعب المتالف وأنت فى غمرة هواك وعلى حب دنياك واقف كأنى بك وقد هجم عليك الحمام العاسف وافترسك من بين خليلك وصديقك المؤالف وتخلى عنك حبيبك وقريبك ومن كنت عليه عاطف لايستطيعون رد ما نزل بك ولا تجد له كاشف وقد نزلت بفناء من له الرحمة والاحسان واللطائف فلو عاتبك لكان عتبه على نفسك من أخوف المخاوف وان ناقشك فى الحساب فأنت تالف الى متى أنت مريض الزكام ومتى تستنشق ريح قميص يوسف ياغلام خرج قميص يوسف مع يهودا من مصر الى كنعان فلااهل القافلة علموا بريحه ولاحامل القميص علم وانما قال صاحب الوجد انى لاجد ريح يوسف كل واحد منكم فى فقد قلبه كيعقوب فى فقد يوسف فلينصب نفسه فى مقام يعقوب ويتحسر وليبك على ماسلف

﴿ الفصل الحادى والعشرون ﴾ اخوانى من أراد دوام العافية فليتق الله ما أقبل مقبل عليه الا وجد كل خير لديه ولا أعرض معرض عن طاعته

مالك لا تخرج الى السوق تطلب معاشا فقلت حتى أدخل الحجر فاصلى ركعتين فلما جئت الى الموضع ركعت فاردت أن أسجد فاذا الجدار قد انشق وخرج الى وجه فقال ياابابكر منذ عرفتنا ضيعناك فخررت مغشيا على

﴿ حكاية ﴾ قال ابو حمزة وقعت على راهب فى بلاد الشام قد اشرف من صومعته وهو يكلم غلاماله جيلا من النصارى و يتبسم اليه فقلت لاينبغى لمن هو فى طريقك ان يتبسم فى وجه من لايؤمن فتنته فقال هو لعمرى كما قلت غير أنى أعاهد الله لافتحت عينى حولا عقوبة

الاوتعثرفى ثوب خملته

فوالله ما جئتكم زائرا ❊ الارأيت الارض تطوى لى
ولا ثنى عزمى عن بابكم ❊ الاتعثرت بأذيالى

( روى ) أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال قال ربكم لو أن عبادى أطاعونى لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد (قال) أبو سليمان الدارانى من صفا صفا له ومن كدر كدر عليه ومن أحسن فى ليله كوفئ فى نهاره (وقال) فضيل بن عياض انى لاعصى الله فأعرف ذلك فى خلق دابتى وجاريتى فيامن يريد دوام العيش على البقاء دم على الاخلاص والنقاء اياك والمعاصى فالعاصى فى شقاء المعاصى تذل الانسان وتخرس اللسان وتغير الحال المستقيم وتجعل الاعوجاج مكان التقويم

❊ الفصل الثانى والعشرون ❊ اعلموا اخوانى أن الله عز وجل قدر الصلاة وقدمها على غيرها من العبادات وانما يحافظ عليها من يعرف قدرها ويرجو أجرها ويخاف العقاب على تركها وهذه صفة المؤمن وانما تواني عنها ناقص الايمان ان تكاسل وكافر ان تهاون (وقد روى) مسلم فى صحيحه من حديث جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (وروى) فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة واعلموا اخوانى ان من أحب المخدوم أحب الخدمة له لو عرف من يناجى لم يقبل على غيره والصلاة صلة بين العبد وبين ربه الستر الاول الاذان فالاذان كالاذن فى الدخول والستر الحاضر الاقامة فاذا كشف ذلك الغطاء لاح للمتقى قرة العين فدخل فى دائرة دار المناجاة ارحنا بها يا بلال فقد جعلت قرة عينى فى الصلاة اكشف يا بلال ستر التقريب عن الحبيب يا بطال لو سافرت بلدا لم تربح فيه حزنت على فوات ربحك وضياع وقتك أفلا يبكى من دخل فى الصلاة على قرة العين ثم خرج بغير فائدة

* يصلى فيرسلها كالطيور اذا * أرسلت من حصار القفص *
* يقوم ويقعد مستعجلا * كمثل الطروب اذا مارقص *

( اخوانى ) لاتقنعوا بالحركات فان الله لاينظر الى صوركم ياهذا اطلب قبل ماء

لها وغمض عينيه وادخل رأسه وبكى وانصرفت

❊ حكاية ❊ قال ابو حمزة الصوفى كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندرانى ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يحمل على علج من الروم فدنا منه عبيد الله فقال له فدتك النفوس أما تشتاق أن ترى وجها أحسن من وجهك فقال بلى ياعم فقال ما بينك وبين ان تلقى الله الا أن يقتلك هذا فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج وكان عبيد الله يقول انى لارجو أن يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل

❊ حكاية ❊ قال بعضهم

الوضوء قلبك فان وجدته فقدم اناءك ياهذا انما يصاد الطائر بحبوبه من الحب
ومحبوب القلب الطاهر ذكر الله عز وجل فحرام على قلبك الحائم
حول جيف الهوى القول له حب الذكر على فخ الصدق فى حديقة
العبور لعله يقع فى شبكة المعرفة انتهى كتاب الياقوتة على
التمام والكمال والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## ﴿ موعظة للزمخشرى ﴾

يامن يسعى لقاعد ويسهر لراقد ويامن يحرس لراصد ويزرع لحاصد ويبخل لباذل ويجوع لآكل تبنى الايوان وعن قليل يتهدم ركناك وتبسط الرواق وفى الجدث سكناك قلب كقلوب الكفار وحرص كحرص الفار ينقب بالاظفار ولا يبقى على المأدوم والقفار قل لى اذا وقعت الواقعة وقرعت القارعة وأزف لك الرحيل ويتم المشير والمحيل واختلف الطبيب والعليل واجتمع الغسال والغسيل والعائد يغمز عينيه والحبيب يقلب كفيه حتى اذا انقطع نفسك وحثى جدثك وانطوى زمانك وخوى جثمانك تبقى فى منزلك الذى بنيته ومالك الذى أفنيته كضيف ملوه فاذلوه أينفعك حينئذ حلال اصبته أو حرام غصبته أو نشب حصنته أو ولد حضنته أو ربع اسسته أو ينع غرسته أو حطام حرسته أو فقر حوشته أو وفر اورثته كلا لا ينفعك فىء غنمته ولا يضرك شىء عدمته بل ينفعك خير أمضيته اوخصم أرضيته فانتبه يانائم واستقم ياقائم لقد تهت فى بادية لا يبلغك نداءى وترديت فى هاوية لا يلحقك رداءى تغبم هوالك وستعى حين لا ينفك نصحى ولا نعص الله أولادسوء اذا حضرك الموت غابوا ولم يحزنوا بما أصيبوا بل فرحوا بما أصابوا ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا انتهى من اطباق الذهب

ولبعضهم ايضا

(ابن آدم) أكثر من الزاد فان الطريق بعيد * واجود القيام فان البحر عميق * وخفف الحمل فان الصراط دقيق * وأخلص العمل فان الناقد بصير * وأخر نومك الى القبر

دخلت على أبى الحجاج الجرجانى يوما وكلمته فلم يكلمنى فقلت له أنشفى حرج ان كان عندك الاما أعلمتنى به فقال عصيت الله قط قلت نعم قال ورفعت معصيتك الى الله فقلت نعم فقال علمت أنه غفرها قلت لا قال فاذهب فابك على نفسك أيام الحياة حتى تعلم ما حالك قال فبكى ذلك الرجل خوفا من الله تعالى ثلاثين سنة حتى مات

﴿ حكاية ﴾ حكى عن وهب بن منبه قال قال ابليس يارب أما ترى حب عبادك لك وكثرة عصيانهم لك وبغضهم لى مع موافقتى فلوحى الله تعالى الى الملائكة انى

وفرحك الى الميزان * وشهواتك وراحتك الى الآخرة * ولذاتك الى الحور العين وكن لى أكون لك *وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا وتبعد من الدنيا ببغض الفجار *وحب الابرار *فان الله لا يضيع أجر المحسنين * ( قال ) النبى صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها ابدا *ليعلم أن الاحسان لا يضيع عند كل رجل أصيل ويضيع عند من لا أصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند مخلوق *فكيف يضيع عند الخالق (ابن آدم) كيف تشهدون أنكم عباد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون ان الموت حق وأنتم تكرهونه وتقولون بالسنتكم ماليس فى قلوبكم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴿نكتة﴾ يسئل العبد يوم القيامة عن ذنبه وفعله وقوله وأخذه وعطائه ومنعه وطاعته ومعصيته فيقول الله تعالى عبدى شبابك فيما ابليت وعمرك فيما أفنيت لقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون يعنى الصالحين والطالحين والموحدين والملحدين والصادقين والمنافقين والكاذبين ويسئل الصادقين عن صدقهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن احكامهم والتجار عن تجاراتهم وبيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واهل الصفا عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم والعباد عن عبادتهم والعلماء عن علمهم وعملهم والمجاهدين عن ضرب أسيافهم واهل الحقيقة عن حقائقهم والعارفين عن أوقاتهم كما قال تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (قيل) ينكر العبد يوم القيامة معاصيه فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات المكان والزمان والاركان والعينان واليدان والرجلان واللسان فتقول العينان نظرت وتقول اليدان بطشت وتقول الرجلان مشيت ويقول اللسان نطقت ويقول الجلد لمست فيقول العبد العاصى ما أقبل شهادتهم فيقول الجبار انا رأيت فيسكت عند ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ﴿بشارة عظيمة﴾ وفى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ سقط طائر على حائط المسجد وفى منقاره قطعة طين مثل الخردلة فصاح صيحة فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له مم تبسمت يارسول الله قال من ذلك الطير الذى صاح يقول كما أنى لا اقدر أسد بحر القلزم بهذه الطينة كذلك ذنوب امتك ما تغير من رحمة الله تعالى لانها أوسع من البحر والذنوب أصغر عند الله من هذه الطينة والرحمة من صفة الملك الديان والمعصية من صفة العبد فلا تغلب صفة العبد صفة المولى اه

قد غفرت لهم عصيانهم بحبهم وغفرت زلاتهم ببغضهم لك يالعين ﴿حكاية﴾ حكى عن الاعمش أنه قال خرجت ليلة مظلمة أريد الجامع واذا بشخص قد عارضنى فاقشعر جلدى فقلت من الانس أنت أم من الجن فقال من مؤمنى الجن فقلت هل فيكم من البدع شئ فقال نعم الا احدثك بعجيبة قلت بلى فقال وقع بينى وبين عفريت من الجن اختلاف فى أبى بكر وعمر انهما ظلما على بن أبى طالب واعتديا عليه اذ أخذا ماليس لهما بحق فقلت له بمن ترضى قال بابليس فلما أتيناه نظر الينا وضحك وقهقه وقال

دعاء يدعى به بعد قراءة سورة الواقعة لجلب الرزق مجرب

( اللهم ) انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة مـن كتابك وباسمك الأعظم وجـدك الأعلى وكلمـاتك التامات كلها واشراق وجهك المنـير أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تحل بها العقد ويفك بها الكـرب ويعطى بها الطالب كل ما طلب يا الله يا قديم يا قديم يا تديم يا وهاب اسألك ان تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد (اللهم) يا بارئ النسم وآمر القلم وخالق الامم ومظهر الموجودات من العدم يا من بيده الخير ورازق الانس والوحش والطير ارزقنى فأنت خير الرازقين وافتح لى فأنت خير الفاتحين ( اللهم ) ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فأخرجه وان كان عسيرا فيسره وان كان يسيرا فكثره وان كان كثيرا فبارك لى فيه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فعجله وأوصله الى حيث كنت ولا تنقلنى اليه حيث كان واجعل يدى العليـا بالاعطاء ولا تجعل يدى السفلى بالاستعطاء انك ترزق من تشاء بغـير حساب سيجعل الله بعد عسر يسرا ( اللهم ) أنت ربى الاعلى تكفلت لى فى ظلمـة الاحشاء وخلقتنى مسلمـا واخرجتنى من ظلمـة الاحشاء مـن بين الصلب والترائب لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيـاة ولا نشـورا وسع اللهم على فيمـا رزقتنى وبارك لى فيها وهبتنى انك على كل شئ قدير ( اللهـم ) صب الخير كلـه علينا وعجله الينا ( اللهم ) انى أسألك أن تسخر لى قلب خادم هذه السورة العظيمة حتى يكون عونا لى على سبب رزقى وعـلى قضاء حوائجى وان تسخر لى قلوب عبادك الصالحين وأحبابك وان تحببنى الى جميع خلقك أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين ( اللهم ) كن لى ولامة محمد أجمعين واغفر لى ذنوبى وذنوب المذنبين ( اللهم ) انى أسألك ان تسخر لى أمر رزقى وان تعصمنى من الحرص والتعب فى طلبه ومن كثرة الهم به ومن التفكر والتدبير فى تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله ( اللهـم ) واجعله سببا لاقامة عبوديتك ومشاهدة ربوبيتك وتول أمرى كله بذاتك وكرمك وفضلك ولا تكلنى الى نفسى ولا الى أحد غـيرك طرفة عـين ولا أقل مـن ذلك سواهدنا الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصـير الامور ولا حـول ولا قوة الا بالله العـلى العظيم وصـلى الله عـلى

فيمـن جئتمانى فقصصنـا عليـه القصـة فقـال الأحد ثكما بحديث فقلنا بلى قال أعلمكم انى عبدت الله فى سماء الدنيا ألف عام فسميت العابد فرفعت الى السماء الثانية فعبدت الله تعالى ألف سنـة فسميت الزاهد فرفعت الى السماء الثالثة فعبدت الله تعالى ألف عام فسميت الراغب فرفعت الى السماء الرابعة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون الله تعالى لمن يحب أبا بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فوجدت سبعين ألف صف من المـلائكة يلعنون مبغضى أبى بكر وعمـر وهـذا ما رأيت

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿ دعاء يوم عرفة وهو عظيم الشان ﴾

لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (اللهم) اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا (اللهم) اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول (اللهم) لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر (اللهم) اني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح (اللهم) ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (اللهم) انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك اللهم نور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله (اللهم) اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى (اللهم) اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة واسعة أسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها أبدا وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا (اللهم) يسر لي اليسرى وجنبني العسرى وارزقني طاعتك ما أبقيتني استودعك ديني وأمانتي وخواتم عملي وبدني ونفسي وأهلي وأحبائي وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت به علي وعليهم من أمور الآخرة والدنيا (اللهم) يارفيع الدرجات ومنزل البركات وفاطر الارضين والسموات ضجت لك الاصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات وحاجتي أن لا تنساني في دار البلا اذا نسيني أهل الدنيا (اللهم) انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وأبتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه (اللهم) لا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما ياخير المسؤلين وأكرم المعطين (الهي) أخرست المعاصي لساني فمالي وسيلة من عمل ولا شفيع سوى الامل (الهي) اني أعلم أن ذنوبي لم تبق لي عندك جاها ولا للاعتذار وجها ولكنك أكرم الاكرمين (الهي) ان لم أكن أهلا ان أبلغ رحمتك فان رحمتك أهل أن تبلغني فان رحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء (الهي) ان ذنوبي وان كانت عظاما ولكنها صغار في جنب عفوك فاغفرها يا كريم (الهي) أنت أنت وأنا أنا العواد الى الذنوب وأنت العواد الى المغفرة (الهي) ان كنت لا ترحم الا أهل طاعتك فالى من يفزع المذنبون

فان شئتم فاحبوهما وان شئتم فابغضوهما

﴿ حكاية ﴾ قال ابراهيم وصفت لي جارية عابدة فسألت عنها فقيل هي في دير خراب فأتيت الدير فاذا جارية قد أثر الهبل فيها فسلمت وقلت هذا مكمن النصارى فقالت مه لا ترى الا الله فقلت هل تجدين الوحشة فقالت اسكت فو الذي حشا قلبي من لطيف حكمته وخصني بصفو مودته ماعلمت في قلبي موضعا لغيره فقلت أرشديني الطريق قالت اجعل التقوى زادك والزهد محبتك والورع مطيتك واسلك طريق الخائفين حتى تأتي باب

يامن يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين يامن ليس معه رب يدعى ويامن ليس فوقه خالق يخشى ويامن ليس له وزير يؤتى ولاحاجب يرشى يامن لايزداد على كثرة السؤال الا كرما وجودا وعلى كثرة الحوائج الا تفضلا واحسانا انك جعلت لكل ضيف قرى ونحن اضيافك فاجعل قرانا منك الجنة (الهي) انك قلت في كتابك المبين لسيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وارضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود وانا نشهد لك بالتوحيد مخبتين ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة مخلصين فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الاجرام ولا تجعل حظنا فيه انقص من حظ من دخل في الاسلام يامن لايشغله سمع عن سمع ولايشتبه عليه الاصوات يامن لاتغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يامن لايبرمه الحاح الملحين ولايضجره مسئلة السائلين أذقنا برد عفوك وحلاوة رحمتك ياأرحم الراحمين

## تذنيب

ذكر الامام الفاضل السيد محمد البرزنجي في كتابه الاشاعة في اشراط الساعة في خروج المهدي ونزول عيسى عليه السلام انه وقع لبعض جهلة الحنفية ادعى أن كلا من عيسى والمهدي يقلدان مذهب الامام أبي حنيفة وذكره بعض مشائخ الطريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسية وشاع في تلك الديار (وكان) بعض من يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس يشهر هذا القول ويفتخر به ويقرره في مجلس درسه بالروضة النبوية فذكر لي ذلك فأنكرته وجهلت قائله وناقله ومقرره فلما بلغه انكاري نسبني الى التنقيص في حق الامام أبي حنيفة وحاشاه من ذلك ولو سمعه الامام أبو حنيفة لأفتى بتعزير أو تكفير قائله ثم بعد مدة وقعت للشيخ علي القاري الهروي نزيل مكة المشرفة رحمه الله تعالى على تأليف سماه المشرب الوردي في مذهب المهدي نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا شنيعا وجهله فأرسلت بالكتاب اليه لمجلس درسه فقرئ عليه وافتضح بين تلامذته (فلننقل) كلام الشيخ علي مختصرا هنا فانه أعون على قبول عوام الحنفية فانهم جامدون على نقول أهل مذهبهم وان لم يتعلق بالفقه (قال) رحمه الله ولقد عارضني في هذه القصة يعني مسئلة التقليد المذكورة من هو عار من الفضيلة بالكلية وأبرز نقلا مما كتب في قفا الدفاتر يقطع ببطلانه حتى ذو العقل القاصر ومع هذا فهو

الله تعالى ليس دونه حاجب ولا بواب فعندها تؤمن الحزنة ان لايعصوا الك أمرا ثم قالت

من عرف الله ولم تغنه * معرفة الله فهذا شقي
ماضر ذا الطاعة ماناله * في طاعة الله وماذا لقي *
مايصنع العبد بغير التقى
والعز كل العز للمتقي *

## حكاية

حكي عن سري السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الوجه حسن الشباب فاخر الثياب ومعه أصحابه فسمعني يقول عجبا لضعيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد

منقول من كتاب مجهول وهاأنا أذكره بلفظه تحيط به علما حيث قال ولم يخش ماعليه من الو بال وغضب الملك المتعال (اعلم) أن الله قدخص ابا حنيفة بالشريعة والكرامة ومن كراماته ان الخضر عليه السلام كان يجيء اليه كل يوم وقت الصبح ويتعلم منه أحكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفى ابو حنيفة ناجى الخضر ربه وقال الهى ان كان لى عندك منزلة فأذن لابى حنيفة حتى يعلمنى من القبر على حسب عادته حتى أعلم شرع محمد صلى الله عليه وسلم على الكمال ليحصل لى الطريقة والحقيقة فنودى أن اذهب الى قبره وتعلم منه ماشئت فجاء الخضر وتعلم ماشاء كذلك الى خمس وعشرين سنة أخرى حتى أتم الدلائل والاقاويل ثم ناجى الخضر ربه وقال الهى ماذا اصنع فنودى أن اذهب الى البقعة الفلانى وعلم فلانا علم الشريعة ففعل الخضر ما امر ثم بعد المدة ظهر فى مدينة ماوراء النهر شاب وكان اسمه أبو القاسم القشيرى وكان يخدم لامه ويحترمها ثم أنه قال فى وقت من الاوقات لامه ياأماه قد حصل لى الحرص على طلب العلم وقد قال على كرم الله وجهه من كان فى طلب العلم كانت الجنة فى طلبه فاذنى لى حتى أذهب الى بخارى واتعلم العلم فتفكرت والدته وقالت ان لم اعطه الاذن اكون مانعة للخير وان أذنت له لم أصبر على فراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت له فودعها القشيرى وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فقعدت أمه على الباب باكية حزينة وقالت الهى أشهد أنى حرمت على نفسى الطعام والمنزل ولا أقوم من مقامى هذا حتى أرى ولدى فمضى القشيرى وصاحبه حتى نزلا فى منزل ليأكلا فيه الطعام فقام القشيرى ليقضى حاجته فتلوث ثيابه وقال لصاحبه اذهب أنت فانى اريد أن أرجع الى المنزل واخاف ان يصيب النجاسة جسمى فى المنزل الثانى ويصيب روحى فى الثالث فقعودى عندوالدتى اولى فرجع الى امه وكانت قاعدة فى مكانها الذى ودعت ابنها فقامت وتصافحت معولدها وقالت الحمد لله الذى ردك الى فأمر الله تعالى أن اذهب الى القشيرى وعلمه ما تعلمت من ابى حنيفة لانه أرضى أمه فجاء الخضر الى أبى القاسم وقال أنت أردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا أمك وقد أمرنى الله تعالى ان أجيء اليك كل يوم على الدوام واعلمك فكان كل يوم يجيء اليه الخضر حتى بلغ ثلاث سنين وعلمه العلوم الذى تعلم من أبى حنيفة فى ثلاث سنين حتى علمه علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم وصار مشهور دهره وفريد عصره

جلست فى مجلسى واذا بالفتى قد أقبل فسلم وصلى ركعتين فقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف يعصى قويا فما معناه فقلت لاأقوى من الله ولاأضعف من العبد وهو يعصيه فخرج ثم أقبل من الغدو عليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله قلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان أردت الله فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا أصعب الطرق وولى خارجا فبينما اناذات

حتى صنف ألف كتاب وصار صاحب كرامات وكثر مريدوه وتلامذته فكان له مريد كبير متدين لايفارق الشيخ فعدله الشيخ ألف كتاب من مصنفاته ووضعه في صندوق واعطاه لذلك المريد وقال قدبدالى أمر فاذهب وارم هذ الصند وق في جيحون فحمل المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف أرمى مصنفات الشيخ في الماء لكن أذهب وأحفظ الكتب واقول للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق في الماء قال الشيخ وما رأيت في تلك الساعة من العلامات قال مارأيت شيأ قال الشيخ اذهب وارم الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع للشيخ مثل الاول وقال رميته قال نعم قال وما رأيت قال لم أرشيأ قال الشيخ فاذهب وارمه فان لى فيها سرا مع الله ولا تردأمرى فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج من الماء يد واخذ الصندوق قال المريد له من أنت فنادى ملك في الماء أني وكلت أن أحفظ أمانة الشيخ فرجع المريد وجاء الى الشيخ فقال رميت قال نعم قال ومارأيت قال رأيت الماء قد انشق وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيرا وما السر في ذلك قال الشيخ السر في ذلك أنه اذاقربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى ببيت المقدس فيضع الانجيل بجنبه ويقول أين الكتب المحمدى وقد أمر نبي الله أن احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب شرع المحمدى فيتحير عيسى ويقول الهي اذا احكم بين عبادك ولم يوجد غير الانجيل فينزل جبريل ويقول قد أمر الله تعالى أن تذهب الى نهر جيحون وتصلى ركعتين بجنبه وتنادى ياأمين صندوق ابى القاسم القشيرى سلم الى الصندوق وانا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى الى جيحون ويصلى ركعتين ويقول مثل ماأمره جبريل فينشق الماء ويخرج الصندوق فيأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمة والف كتاب فيحيى الشرع بذلك الكتب (قال) الشيخ على ولا يخفى ان هذا مع ركاكته ولحنه كلام بعض الملحدين الساعين في فساد الدين اذ حاصله ان الخضر الذى قال تعالى في حقه عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم منه موسى عليه السلام من جملة تلاميذ ابى حنيفة ثم عيسى وهو من اولى العزم يأخذ احكام الاسلام من تلميذ ابى حنيفة وما اسرع فهم التلميذ حيث اخذ عن الخضر في ثلاث سنين ماتعلمه الخضر من أبى حنيفة حياوميتا في ثلاثين سنة

ليلة بعد عشاء الآخرة جالس في بيتي بعد مضى سنة اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسرى أعتقك الله كما اعتقني من رق الدنيا فأومأت الى صاحبي ان امضى الى اهله فأخبرهم فمضى واذا قد جاءت زوجته ومعها اولادها وغلمانه فدخلت فألقت ولده في حجره وعليه حلى وحلل وقالت له ياسيدى ارملتني وانت حي وأيتمت ولدك وانت حي قال سرى فنظر الى وقال ياسرى ما

واعجب منه ان اباالقاسم القشيري ليس معدودا في طبقات الحنفية ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعلي باب مدينة العلم واقضى الصحابة وزيد افرضهم وابي اقرؤهم ومعاذ بن جبل اعلمهم بالحلال والحرام ولا من عظماء التابعين كالفقهاء السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد رضي بجهله بالشريعة حتى تعلم مسائلها في آخر عمر ابي حنيفة (قال) فهذا مما لا يخفى بطلانه حتى على العقول السخيفة حتى ان علماء المذاهب اخذوا هذه المقالة على وجه السخرية وجعلوها دليلا على قلة عقل الطائفة الحنفية حيث لم يعلموا ان احدا منهم لم يرض بهذه القضية بالكلية (ثم) لو تعرضت لما في منقوله من الخطأ في مبانيه ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا الا اني أعرضت عنه صفحا لقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فبطل قول القائل بل وكفر فيما اظهر لاسيما فيما ابرز بالنسبة الى نبي الله عيسى المجمع على نبوته سابقا ولاحقا (وقد) صرح الامام السبكي في تصنيف له أن عيسى عليه السلام يحكم بشريعة نبينا بالقرآن والسنة (وحينئذ) يترجح أن أخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير الواسطة او بطريق الوحي والالهام انتهى ما اردنا نقله من كلام العلامة الشيخ علي القاري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وهو في غاية النفاسة (ثم نقول) ان كلام القائل المذكور باطل وزور وافتراء من وجوه كثيرة (منها) ما اشار اليه الشيخ علي القاري (ومنها) ان اباالقاسم القشيري من الفقهاء الشافعية ومشائخه في الفقه والكلام والتصوف معلومة كما تنطق به رسالته المتداولة في ايدي المسلمين شرقا وغربا (ومنها) أنه لا يعرف له من التآليف غير كتاب الرسالة وكتب اخر ٩معدودة الف ورقة فضلا عن الف كتاب (ومنها) أن في زمن المهدى النازل عيسى بن مريم في زمانه الفقهاء في سائر المذاهب باقية وانهم اكبر اعداء المهدي لذهاب جاههم وعلمهم والقرآن باق اذ ذاك لم يرفع بعد (ومنها) انه كيف يجوز ان يجبر عيسى ويعطل احكام المسلمين الى ان يذهب الى نهر جيحون ويخرج الكتب وكم من حدود وخصومات ووقائع تقع في تلك المدة (ومنها) ان جبريل اذا نزل عليه وامره بان يذهب الى جيحون فنزوله عليه بالوحي ما المانع منه فليعلمه شرع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحوجه الى كتب أبي القاسم (ومنها) ان الخضر المعلم لابي

(القاسم)

هذا وقام أقبل عليها فقال والله انك لثمرة فؤادي وحبة قلبي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله قطع كل من سواه ثم نزع ما على الصبي فقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وخرق قطعة من كسائه ولف فيها الصبي فقالت المرأة لا أرى ولدي بهذه الحالة وانتزعته منه فحين رآها قد اشتغلت نهض على قدميه وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار بالبكاء

٩قوله معدودة الف ورقة هكذا في الاصل وهو غير ظاهر فليراجع اه

القاسم حي عند نزول عيسى عليه السلام فانه الذى يقتله الدجال ثم يحييه فلا يعلم عيسى كما علم أبا القاسم حتى يكون بين عيسى وبين أبي حنيفة واسطة واحدة (ومنها) ان المسلمين فى الصلاة حين نزول عيسى وأن المؤذن يؤذن وانه يقول للمهدى تقدم فانها الك اقيمت فان لم يكن القرآن باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون وكيف تصح صلاتهم (ومنها) ان الخضر الذى يخاطب ربه ويناجيه ويجيبه ربه ويناديه لم لايسئل ربه أن يعلمه الاسلام من غير واسطة احد حتى يتعلم من قبر أبى حنيفة (ومنها) أن الخضر اما أن يكون مامورا بتعلم شرع النبى صلى الله عليه وسلم اولا فان كان مامورا به فترك التعلم الى زمن أبي حنيفة بل الى بعد موته وهو انما مات فى سنة مائة وخمسين ترك للواجب وكيف يجوز للمعصوم أن يترك الواجب مائة وخمسين سنة اذ الاصح أنه نبى وان لم يكن مامورا بذلك وانما هو زيادة تحصيل للكمال فلم لا ياخذه من النبى صلى الله عليه وسلم غضا طريا وان لم يعلم انه كال الابعد موت أبي حنيفة فقد جوز الجهل بالكمال على الانبياء (ومنها) أن عيسى عليه السلام معصوم مطلقا والمهدى معصوم فى الاحكام وأبو حنيفة مجتهد والمجتهد قد يصيب وقد يخطئ ولذا خالفه صاحباه فى أكثر من ثلث قوله فكيف يقلد من لا يخطئ قط من يخطئ ويصيب (ومنها) أن جميع فقه ابى حنيفة يمكن أن يجمع اصولها وفروعها فى كتاب واحد وفى كتابين فما الذى فى الف كتاب ان كان معرفة الله او الحقائق أو السلوك أو غير ذلك يلزم أن يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك واعتقاد ذلك كفر وان كان غير ذلك فليبين ما فيها (ومنها) أن من مذهب أبى حنيفة ان يقبل الجزية من الكفار ويخرج الزكاة ويبقى الصليب والخنزير فى يدهم وأن لا يجمع بين الصلاتين وعيسى عليه السلام لا يقبل الجزية ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويجمع له الصلاة الى غير ذلك فان كانت هذه الاحكام فى كتب أبى القاسم القشيرى فقد خالف اباحنيفة فيلزم ان يكون مجتهدا مطلقا وحينئذ الفضل له لا لابى حنيفة وان لم تكن فى كتبه يلزم أن يكون عيسى لم يعمل بما فى مذهب أبى حنيفة (ومنها) مفاسد كثيرة لا تنحصر ولا تسعها هذه الاوراق تظهر من تتبع الاحاديث المارة فى هذا الكتاب (ثم) ان مثل هؤلاء الجهلة لفرط تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا تفضيل أبى حنيفة ولو بما لا اصل له ولو بما يؤدى الى الكفر وليس عندهم علم بفضائله الجمة التى الفت فيها الكتب فيرضون

فقالت يعني زوجته لسرى ان حدث فسمعت له خبرا فأعلمنى فلما كان بعد ايام أتت عجوز فقالت ياسرى ان بمكان كذا فلان يسألك الحضور فمضيت فاذا به مطروح فى ثوبه وتحت رأسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينه وقال ياسرى ترى يغفر لى تلك الجنايات فقلت نعم فقال يغفر لمثلى قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجى الغريق قال على مظالم فقلت فى الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيامة معه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله يعوضكم فقال ياسرى معى دراهم من لقط النوى اذا أنا مت فاشتر لى ما احتاج

بالاكاذيب والافتراآت التي لا يرضاها الله ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه ولو سمعها
أبو حنيفة لافتى بكفر قائلها وفي فضائل أبي حنيفة المقررة المحررة كفاية لمحبيه
ولا يحتاج في اثبات فضله الى الاقوال الكاذبة المفتراة المؤدية الى تنقيص
الانبياء فانا لله وانا اليه راجعون فعليك باتباع السنة الغراء فانها حرز وحصن من
الاهواء والآراء وجنة من سهام الشيطان المريد لعنه الله واياك والاغترار بامثال
هذه الترهات الباطلة ودع التعصب فانه من ابواب الشيطان الرجيم انتهى

﴿ ما يقال عند الافطار من الصوم ﴾

اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ولرحمتك رجوت
واليك أنبت (اللهم) ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى
يا واسع الفضل اغفر لي الحمد لله الذي هداني فصمت ورزقني فأفطرت (اللهم) تقبل منا
انك انت السميع العليم يا عظيم يا عظيم انت الهي لا اله غيرك اغفر الذنب العظيم فانه
لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ توديع شهر رمضان عند ختم القرآن لابن الجوزي الحنبلي ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المعروف بدليله * الهادي الى سبيله الصادق في قيله * المشكور على
كثير الانعام وقليله * تسبحه الاصوات اذا عجت * والسحائب اذ ثجت * والمياه
اذا سكنت وارتجت * والقلوب اذا صبرت على البلايا او ضجت * رافع السماء
وبانيها * وساطح الارض وداحيها * ومثبتها بالاطواد في نواحيها * (يعلم ما
يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) أحمده على
فضله الشامل * واشكره على احسانه الكامل * وأومن به ايمان مخلص معامل
واعترف له بنعم لا احصيها * (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ظهر نورها ولاح * وغدا برهانها وراح * واشرق بها المساء والصباح *
واكتسى قائلها شرفا وتيها * (واشهد) ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
ارسله والحق داثر * وقدم الصدق عاثر * فقمع الباطل بالحق الظاهر * ونسخ
ظلمات الجهالة بنور العلم الزاهر * وأصبحت الارض مشرقة بنور باريها (اللهم)
أدم شرائف صلواتك والتسليم * على هذا النبي الكريم * والرسول العظيم *
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة يمتد على ممر الايام تواليها * وعلى

(صاحبه)

اليه وكفني ولا تعلم اهلي
لئلا يغيروا كفني بحرام
قال سري فجلست قليلا
عنده ففتح عينيه وقال
لمثل هذا فليعمل العاملون
ومات فاخذت الدراهم
وجئت فاشتريت ما
يحتاج اليه وسرت نحوه
فاذا الناس يهرعون من
كل جانب فقلت ما الخبر
فقيل مات ولي من اولياء
الله نريد أن نصلي عليه
فجئت وغسلته ودفنته
فلما كان بعد مدة نفد اهله
يستخبرون خبره فاخبرتهم
بموته فاقبلت امرأته
باكية وسألتني أن أريها
قبره فقلت أخاف أن
تغيروا أكفانه قالوا لا والله

صاحبه فى الضيق ( سيدنا ) ابى بكر الصديق* الصادق فى الشده *والثابت على البلايا بنفس مستعده* والقائم فى مقام الوحدة وحده يوم الرده* المخصوص بفضيلة الغار فهو ذايدانيها * وعلى الفاروق ( سيدنا ) عمر بن الخطاب * المنفرد فى شدته من بين الاصحاب * الموفق يوم بدر لاصابة الصواب * المتكلم بلسان الغيرة حتى ضرب الحجاب* الذى شاد اركان السنن بالعدل وعمر مبانيها* وعلى ( سيدنا ) عثمان شهيد الدار * القائم فى الاسحار* الصائم بالنهار* المخلص فى الاذكار *جامع سور القرآن وحاويها* وعلى (سيدنا) على بن ابى طالب ذى العلم والزهاده* الحريص على طلب السعاده *جامع العلم والعمل والشهاده * المطلع على دقائق العلوم ومعانيها * وعلى ازواجه الطاهرات من العيوب * وعلى التابعين لهم باخلاص الاعمال وصفاء القلوب * ماترددت الشمس بين الطلوع والغروب * واستترت النجوم وبدا باديها * وشرف وكرم ومجد وعظم ( عباد الله ) تدبروا القرآن المجيد* فقد دلكم على الامر الرشيد * وأحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد * ولازموا طاعة ربكم فهذا شأن العبيد * واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد * ان بطش ربك لشديد * انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود* ذو العرش المجيد فعال لما يريد * اين من بنى وشاد وطول * وتأمر على الناس وساد فى الاول * وظن جهلا منه انه لا يتحول * هيهات عاد عليهم الزمان سالبا ماخول * فسقوا اكاسا على اهلاكهم عول * افعيينا بالخلق الاول * بل هم فى لبس من خلق جديد * فيامن أنذره يومه وامسه *وحادثه بالغير قره وشمسه* واستلب منه ولده واخوه وعرسه * وهو يسعى الى الخطأ وقد دنا رمسه * ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه * ونحن اقرب اليه من حبل الوريد *أماعلمت انك مسؤل الزمان * مشهود عليك يوم تنطق الاركان * محفوظ عليك مافعلت فى زمن الامكان * محاسب على خطوات القدم وهفوات اللسان *اذ يتلقى المتلقيان *عن اليمين وعن الشمال قعيد * فيامن يرى العبر بعينيه * ويسمع المواعظ بأذنيه * والنذير قد وصل اليه *وكلماته تحصى عليه *مايلفظ من قول الالديه * رقيب عتيد * كأنك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق * ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق * وندمت على تفريطك بعد اتساع الخرق * وتأسفت على ترك الاولى والاخرى أحق * وجاءت

فأريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فأحضرتهما فأعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمها الله تعالى

﴿ حكاية ﴾ حكى عن كرز بن وبرة انه سأل الله عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على انه لايسأل به شيأ من الدنيا فاعطاه فسأله به أن يقويه على ختم كتابه فى اليوم والليلة ثلاث مرات وكان قد حفر فى بيته حفرة وملأها تبنا و بسط عليها كساء

سكرة الموت بالحق * ذلك ما كنت منه تحيد * ثم ترحلت من القصور الى القبور * على رحائل العيدان و الظهور * وبقيت وحيدا على ممر العصور * كالاسير المحصور * ونفخ فى الصور * ذلك يوم الوعيد * فحينئذ أعاد الاجسام من صنعها * وضم شتاتها بقدرته وجمعها * ونادى بنفخة الصور فأسمعها * وجاءت كل نفس معها * سائق وشهيد * فيهرب منك الأخ وينسى اخاك * ويعرض عنك الصديق ويرفض ولاءك * ويجفاك الحبيب المعاشر صباحك ومساءك * لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك * فبصرك اليوم حديد * وتجرى دموع الأسف وابلا ورذاذا * وتتقطع الاكباد من الحسرات أفلاذا * ويهب لهيب النار على الفجار فيجعلهم جذاذا * ولا يجد العاصى ملجأ ولا ملاذا * وقال قرينه هذا * ما لدى عتيد * فيجازى العبد بفعله ولا يظلم * ويتحسر الغافل على ما جنى ويندم * وتسيل الاجفان كأنها جرت عن دم أو عندم * ويأمر المولى بأخذ العصاة ويتقدم * القيا فى جهنم * كل كفار عنيد * وتقوم الزبانية الى الفجار وتتبادر * وتسوقهم سوقا عنيفا والدمع يتحادر * وتثب النار على الفجار وثوب الليث اذا غضب وشاجر * فيذل عند زفيرها كل من عز وفاخر * الذى جعل مع الله الها آخر * فألقياه فى العذاب الشديد * وينصب الصراط فى اصعب الاماكن * وتتزعزع لوضع الميزان السواكن * ويقع الخصام بين البائع والمبتاع فى ضيق الاماكن * قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن * كان فى ضلال بعيد * فيقول الحق قد أزلت المطل والمطال * وفصل هذا الامر كله الى * وانتصاف المظلوم من الظالم على * قال لا تختصموا لدى * وقد قدمت اليكم بالوعيد * اما انذرتكم فيما مضى من الايام * أما حذرتكم عواقب المعاصى والآثام * أما أمرتكم بأخذ الحلال وتجنب الحرام * اما وعدتكم بهذا اليوم فى سوالف الايام * ما يبدل القول لدى وما انا بظلام * للعبيد * فيالهذا الهول المهول * الذى تحار فيه العقول * ويستوى فيه العالم والجهول * يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد * ذلك يوم ثبور المنافقين * وسرور الموافقين * وسلامة الصادقين * وفوز السابقين * والنار قد انطبقت على الفاسقين * وازلفت الجنة للمتقين * غير بعيد * فيا حسرة العاصين لقد صعب تلافيها * ويا فرحة المخلصين لقد تكامل صافيها * اذا دخلوا جنة اشرق ظاهرها واستنار خافيها * لهم يشاؤن فيها * ولدينا مزيد * فانظروا عباد الله

لطول قيامه وكان له عمود فى المحراب يعتمد عليه اذا نام ثم يخرج بعد ذلك فيأمر الناس بالمعروف ودخل يوما على ابن شبرمة وهو مبرسم فتفل فى اذنه فبرأ

❁ حكاية ❁ قال بعض السلف رأيت فى بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين مرتعش الاعضاء لا يستقر على الارض كأن به وخز الاسنة ودموعه تتحادر فقلت من أنت قال عبد آبق من مولاه فقلت فتعود فتعتذر قال العذر يحتاج

فرق ماين الفريقين بحضور قلب* واستلبوا زمان الصحة بفعل الخيرات ايما سلب* فاللذات تفنى ويبقى العار والثلب * ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب *أو ألقى السمع وهو شهيد * عباد الله ان شهر رمضان قد تصرم وانمحق* وتشتت نظامه بعد ان كان اتسق * فكأنكم به وقد رحل وانطلق *يشهد لمن أطاع وعلى من فسق* فأين الحزن لفراقه واين القلق * ما كان اشرف زمانه بين صوم وسهر*وما كان اصفى احواله من آفات الكدر* وما كان أطيب المناجاة فيه بين وسط الليل والسحر * وما كان ارق القلوب عند اشتغالها بالآيات والسور*وما كان أضوأ لياليه جوف الغسق * فياليت شعرى من الذى قام بواجباته وسننه * ومن الذى اجتهد فى عمارة زمنه *ومن الذى اخلص فى سره وعلنه *ومن الذى تخلص من آفات الصوم وفتنه * ومن الذى قرع فيه باب التوبة وطرق *ويحك ودع شهرك هذا بكثرة الاستغفار من التقصير* والعزم على دوام الطاعة والتشمير*فمن فاته بركة هذا الشهر فقد فاته الخير الكثير *ياخسارة من تخلف ويا تجارة من سبق* فيا أيها المقبول هنيئا لك بثوابه*وبشرى لك اذ أمنك الرب من عقابه *وطوبى لك حيث استخلصك لبابه* وفخرا لك حين اشغلك بكتابه *فاجتهد فى بقية شهرك هذا قبل ذهابه *فرب مؤمل لقاء مثله ماقدر له ولا اتفق *فيا ايها المطرود فى شهر السعاده *خيبة لك اذ سبقك الساده* ونجا المجتهدون وانت اسير الوساده *وانسلخ عنك هذا الشهر وما انسلخت عن قبيح العاده*فأين تلهفك على التقصير وأين الحرق* فيا اخوانى قد دنا رحيل هذا الشهر وحان*ورب مؤمل لقاء مثله خانه الامكان* فودعوه بالاسف والاحزان*واندبوا عليه بالتحسر والاشجان*وقولوا السلام عليك ياشهر الصيام سلام محب أودى به القلق *السلام عليك ياشهر الذكر والمحامد*السلام عليك ياشهر ضياء المساجد*السلام عليك ياشهر زرع الحاصد*السلام عليك ياشهر المتعبد الزاهد*السلام عليك من قلب لفراقك واقد*السلام عليك من عين لفراقك في ارق السلام عليك ياشهر التراويح *السلام عليك ياشهر المتجر الربيح*السلام عليك ياشهر الغفران الصريح* السلام عليك ياشهر التبرى عن كل فعل قبيح* ويا أسفا على ما اجتمع فيك من الخيرات واتسق*فياليت شعرى هل تعود علينا أيامك ام لا تعود وياليتنا علمنا من المقبول ومن المطرود*وياليتنا تحققنا ما تشهد به علينا يوم الورود*السلام عليك من مودع بتوديعك نطق*فرحم الله امرأ بادر لاخلاصه فى باقى ساعاته* والتفت الى وقته واجتهد فى مراعاته

الى اقامة حجة قال فكيف يعتذر المقصر قلت تعلق بمن يشفع فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو فقال ربانى صغيرا فعصيته كبيرا اشرط لى فوفانى وضمن لى فأعطانى فخنته فى ضمانى وعصيته وهو يرانى فوا حياتى من حسن صنعه وقبح فعلى فقلت اين هذا المولى قال اينما توجهت لقيت أعوانه واين استقر قدمك ففى داره فقلت ارفق بنفسك فربما احرقك هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله

واستعد لسفره باخلاص طاعاته * واعتذر في بقية شهره من سالف اضاعاته * واعتبر بمن أمل ان يرى مثل هذا الشهر قبل مماته * فتضرمت نار اجله في عوداً مله فاحترق * اين من كان معكم في العام الماضي * أما قصدته سهام المنون القواضي * فخلي في لحده بأعماله المواضي * وكان زاده من جميع ماله الحنوط والخرق * رحل والله عن أوطانه وظعن * وازعج عن أهله والوطن * وبقي في لحده أسير الحزن * ومانفعه ما جمع وما خزن * وتمنى ان يعاد ليزداد من الزادوان * ولقدهتف به هاتف الانذار فما فطن * وأصمه الهوى عن ناصح قد صدق * فتيقظ أيها الغافل وانظر لما بين يديك * واحذران يشهد رمضان بالخطايا عليك * وتزود لرحيلك وانصب الاخرى بين عينيك * واستعد للمنايا قبل أن تمديدها اليك * قبل أن يوثق الاسير * ويشتد الزفير ويجري العرق * ( اللهم صل على سيدنا محمد ) وعلى آل سيدنا محمد واجبر كسرنا على فراق شهرنا هذا بغفرانك * وجد علينا بأوفي الحظوظ من رضوانك * وأزلفنا من خشيتك مايحول بيننا وبين عصيانك * واجعل لنا نصيبا من جودك وامتنانك * ولا تقطع عنا ما عودتنا من جودك واحسانك * ( اللهم ) صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ووفقنا اللهم للصالحات قبل الممات * وأرشدنا الى استدراك الهفوات قبل الفوات * ونجنا يوم العبور على الصراط حين تسكب العبرات * وارحمنا اذا رحلنا من أهل الحياة * ونازلتنا في الحادثات طارقات الملمات * واجزل لنا جزيل الصلات * على مرفوع الصلاة * وأثبنا بقبول صوم مناعن اللذات * ولا تخذ لنا يوم انتقاض الذوات * اذا نادى بين الاعضاء منادي الشتات * واستجب منا صالح الدعوات * واعف عنا خطأ الخطوات الى الخطيئات * وهب لنا في الدنيا لذة المناجاة وفي الآخرة سرور النجاة * وبلغنا مالا تبلغه آمالنا من الخيرات * اذا نادى المنادي بين الفريقين فقطع طمع أهل الزلات * أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات * اللهم اجعل معتمدنا عليك * وحوائجنا اليك * وتضرعنا لديك * ووقوفنا بين يديك * اللهم طهر قلوبنا من الادناس * وأعذنا من شر الجنة والناس * وألهمنا عمارة الارماس * وارحمنا فأنت خلقتنا اذا اذقتنا مرارة الكاس * اللهم أصلحنا واصلح سلاطيننا * وادفع عنا شياطيننا * ورخص أسعارنا * وغزر امطارنا * وول علينا خيارنا * واصرف عنا شرارنا واقض بفضلك ديوننا * واجمع على الهدى شؤننا * وارحم امواتنا * واسمع دعاءنا

يرضى أحق واولى
ثم أنشد وقال
لم يبق خوفك دمعا ولا جلدا
ولا شك اني بهذا ميت كمدا
عبد كئيب أتى بالعجز معترفا
وناره تحرق الاحشاء والكبدا
ضاقت مسالكه في الارض من وجل
فهب له لطفا منك ان لقيك غدا
فقلت له ياغلام الامر أسهل مما تظن فقال هذا فتن
الطالبين هبه تجاوز وعفا
اين آثار الاخلاص

اليك وأصواتنا ووسع أرزاقنا وطهر أخلاقنا ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا عيبا الا سترته ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا سائلا الا أعطيته ولا جاهلا الا أرشدته ولا مجاهدا الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ولا طريقا الا أمنته ولا مجتهدا فى الخيرات الا أعنته اللهم اخصص ببركة دعائنا الوالدين والمولودين والحاضرين والغائبين وما سألناك من خير فاعطنا وما لم نسئلك فابتدئنا وما قصرت عنه آمالنا واعمالنا من الخيرات فبلغنا برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

## ﴿ خواص سورة القدر ﴾

عن محمد بن الامام على بن الحسين رضى الله عنهم من قرأها سبع مرات بعد العشاء الآخرة عافاه الله مما ينزل من السماء الى ان يصبح ويصلى عليه سبعون الف ملك ومن قرأها عند طلوع الشمس كذلك كتب من العابدين (وعنه) من قرأها وهو راكب على دابته لم يصبه آفة حتى يرجع سالما ان شاء الله تعالى (وعنه) من قرأها مائة مرة طرد الله عنه الشياطين جميعهم (وعنه) من قرأها عند زوال الشمس احدى وعشرين مرة وعند غروب الشمس كذلك رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ان شاء الله تعالى ويكون مع الملازمة كذلك كل يوم (وعنه) من قرأها فى صلاة قبلت منه ورفعت كاملة وان كان فيها سهو ونقص (وعنه) من قرأها بعد الوضوء غفرت ذنوبه ان شاء الله تعالى ومن قرأها عند ميت لم تخرج روحه حتى تغشاه الرحمة من الله تعالى (ومن) أكثر من قراءتها عوفى من الكذب وهفوات اللسان فى الدنيا والآخرة دعاء (عن الامام) احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه علمه لرجل خلصه من بلاء عظيم وهو هذا يادليل الحيارى دلنى على طريق الصادقين واجعلنى من عبادك المخلصين

## ﴿ دعاء الوباء ﴾

روى أنه وقع فى مدينة بغداد وباء عظيم ومات فى ذلك الطاعون اثنا عشر الف صبى كلهم حفظ القرآن سوى سائر الناس من الشيوخ والشبان وكان فى بغداد تاجر اسمه مبارك ولم يقع الطاعون فى بيته اصلا وسمع الخليفة هذا الامر وسأله عن سببه قال التاجر عندى دعاء مروى عن الامام الاعظم (ابى حنيفة) رضى الله عنه وقال كل من اشتغل بقراءته أوجله معه على الطهارة أوحفظ فى بيته حفظه الله تعالى واهله عن الطاعون ببركة هذا الدعاء فكتبوه عنه (وهو

والصفا ثم صاح صيحة فاتت فخرجت امرأة من كهف جبل وعليها ثياب رثة فقالت من أعان على البائس الحيران فقلت ياأمة الله دعوته الى الرجا فقالت الرجا بلا صفا شرك فقلت من أنت منه فقالت والدته فقلت اقيم عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدى قاتله عساه يراه بعين معين فيرضى عنه فلم ادر مماذا أعجب من صدق الغلام فى خوفه أو من قول العجوز وحسن صدقها والله اعلم

هذا ) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك بعدد خلقك بعزة عرشك برضاء نفسك بنور وجهك بمبلغ علمك بغاية قدرتك ببسط قدرتك بحق حقيقة شكرك بمنتهى رحمتك بادراك مشيئتك بكلية ذاتك بكل صفاتك بتمام وصفك بنهاية اسمائك بمكنون سرك بجميل سترك بجزيل سرك بكمال منك بفيض جودك بشديد غضبك بسابق رحمتك باعداد كلماتك بغاية بلوغك بتفرد فردانيتك بتوحيد وحدانيتك ببقاء بقائك بسرمدية أوقاتك بعزة ربوبيتك بعظمة كبريائك بجاهك بجلالك بكمالك باعمالك بانعامك بسيادتك بملكوتيتك بجباريتك بمنانيتك بعطفك بلطفك ببرك باحسانك بحقك وبحق حقك ان تجعل لنا فرجا ومخرجا وشفاء من الهموم والغموم والوباء والبلاء والعناء وجميع الآفات والعاهات فى الدنيا والآخرة بحق كهيعص وبحق طه ويس وص وبحق حم عسق وبحق انا فتحنا لك فتحا مبينا برحمتك ياارحم الراحمين اه من رسالة الشفاء لطاش كبرى زاده

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين * سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ❁ وبعد ❁ فقد تم طبع كتاب رونق المجالس للشيخ أبى حفص عمر بن الحسن النيسابورى مع مايليه من ياقوتة المواعظ للشيخ ابن الجوزى البغدادى الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة ومن الادعية والتذنيب وتوديع رمضان على ذمة ملتزم المكرم السيد خليل بن السيد مصطفى افندى حافظ كتب الحرم المكى فى ظل أمير المؤمنين وامام الموحدين خادم بلد الله الامين ومدينة سيد الاولين والآخرين مولانا السلطان المعظم المعزز بالذكر الحكيم والسبع المثانى مولانا السلطان الغازى (عبد الحميد خان) الثانى بن المرحوم مولانا السلطان عبد المجيد خان أدام الله تعالى له العز والتمكين والنصر والفتح المبين ووفقه ووزراءه وعماله لنصرة الدين آمين * وذلك بالمطبعة الميريه الكائنة بمكة المحمية مع الاعتناء فى التصحيح بحسب الطاقة البشرية وقد وافق ختام طبعه اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة خمس وثلثمائة بعد الالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم





فهرست كتاب رونق المجالس ومامعه (من كتاب ياقوتة المواعظ) لابن الجوزى الحنبلي

صحيفه



﴿ فهرست كتاب الياقوتة ﴾

صحيفة